الفا من الملايكة الكرام الذين اذا سجد احدهم سجدة لا يرفع راسه الى يوم
القيمة اوحى الله تبارك وتعا اليهم ان ارفعوا روسكم واشهدوا املاک علي
بفاطمة فكان الخاطب جبرئيل والشاهدان ميكائيل واسرافيل ثم امر الله عز وجل
بحور العين ان يحضرن تحت شجرة طوبى واوحى الى شجرة طوبى ان انثري ما فيک
فنثرت ما فيها من جوز ولوز وسكر فاللوز من دره والجوز من ياقوت والسكر
من سكر الجنة فالتقطته حور العين فهو عندهن في الاطباق يتهادينه يقلن هذا
من نثار تزويج فاطمة بعلي فعند ذلک احضر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه و
قال اشهدكم اني زوجت فاطمة من علي رض فلما التقى البحران بحر ماء النبوة من
فاطمة رض وبحر ماء الفتوة من علي كرم الله وجهه هنالک مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان برزخ التقوى لا يبغي علي على فاطمة بدعوى ولا فاطمة
على علي بشكوى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ الحسن والمرجان حسين فجاءا
سبطين سيدين شهيدين حبيبين الى سيد الكونين فهما روحاه وريحانتاه
كلما راح عليهما وارتاح اليهما يقول ولداي هذان سيدا شباب اهل الجنة
وابوهما خير منهما وفاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما يوذيها ويسرني
ما يسرها قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى انتهى وبه ظهر ايضا وجه كون
النبي صلى الله عليه وسلم برزخا بينهما لان وجوده صلعم موكد لعصمتهما
وعدم صدور خلاف الاولى من احدهما على الاخر واما قول الناصب والناصح
التفسير دل على فضيلته لا على النص فمردود بانه قد دل على عصمته ولا اقل على
افضليته وهذا من جملة ما ادعاه المص كما مر بل لو دل على مجرد الفضيلة الحاصلة فيه ع
يدل على حصر جهات الفضيلة فيه ويلزم منه افضليته على من لم يستجمعها كما لا يخفى
وقد اعترف الناصب بذلک فيما بعد عند استدلال المص في المطلب الرابع
على علمه عليه السلام بما روي من قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى
ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن ذكريا في زهده الحديث قال ان الجامع
للفضايل افضل ممن تفرق فيهم الفضايل انتهى **قال المص**
رفع الله درجته السابع والعشرون قوله تعا ومن عنده علم الكتاب روى الجمهور
قال هو علي عليه السلام انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول جمهور
المفسرين على ان المراد به علماء اليهود الذين اسلموا كعبد الله بن سلام
واضرابه وقيل المراد به ايضا هو الله تعا ويكون جمعا بين الوصفين واما
نزوله في شان علي فليس في التفاسير وان سلمنا لا يستلزم المطلوب
انتهى **اقول** اعترض على القول بان المراد عبد الله بن سلام واضرابه
بان اثبات النبوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على امثالهما

بل لكان من متممات الدعي الذي ذكره وذكر غيره بان جهات الفضيلة ٤

لكونهم

لكونهم غير معصومين لا يجوز وعن سعيد ابن جبير ان السورة مكية وابن سلام و
اصحابه امنوا بالمدينة بعد الهجرة كذا في تفسير النيشابوري وانا اقول ايضا ان
الكتاب يتبادر منه القران دون التورية والانجيل مثلا نعم المتبادر من اهل
الكتاب اليهود والنصارى واين هذا من ذاک واما ما ذكره من ان الرواية التي رواها
المصليس في التفاسير مردود بان الثعلبي روى في تفسيره من طريقين احدهما عن عبد الله
بن سلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما ذلک علي بن ابي طالب ورواها
الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان في معرفة علوم القران قال قال
سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن
قوله تعا ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال وكيف وهذه
السورة مكية انتهى وكذا رواه البغوي في معالم التنزيل ومن العجب ان صاحب
الاتقان وصاحب المعالم والثعلبي رووا ذلک عن عبد الله بن سلام وخصوصا الثعلبي
رواه بصيغة الحصر ومع هذا ترى الناصب لا يبالي في عداوة علي عليه السلم والكار فضائله
عن النكال والملام واما ما ذكره من انه لا يستلزم المطلوب ففيه انه اذا كان علي بن
ابي طالب ع عنده علم الكتاب كان حاجة الامة اليه امس في الاتباع واخص في
الانجاح لحاجتها الى معرفة الحلال والحرام والواجب والندب في جميع الاوامر
والنواهي الى غير ذلک مما يشتمل عليه الكتاب لانه ع المبين لجميع ذلک والاتباع
بطريق النجاة من الضلال وسلوک محجة البيضاء لا يحصل الا باخذ البيان ممن هو
موثوق به قد نصبه الله رسوله عليه وفي الاتباع لغيره عكس جميع ذلک المذكور
لعدم العلم به عقلا وسمعا فيكون هو اولى بامامة الامة **قال المص**
رفع الله درجته الثامن والعشرون قوله تعا لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
قال ابن عباس علي ع واصحابه انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول ظاهر
الاية يدل على انها في جماعة يكونون مع النبي في الاخرة وعلي عليه السلام من جملتهم
لان عدم الخزي في القيامة لا يختص بالنبي وعلي بل خواص اصحابه داخلون في عدم
الخزيان وان سلم لا يثبت النص المطلوب انتهى **اقول** لا شک ان ظاهر
الاية ما ذكره من ارادة الجماعة لكن الرواية على ما في نسخة المص متضمنة لذكر اصحاب
علي عليه السلام معه كما ذكرنا والناصب حذف ذلک عن النسخة ليتسع له الاعتراض
على المص بوجه واما ما ذكره من ان خواص اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم داخلون
في عدم الخزيان ان اراد بهم خواص اصحابه الذين كانوا بعده من خواص اصحاب
علي عليه السلام ايضا كبني هاشم والمقداد وسلمان وابي ذر وعمار وامثالهم فهو مسلم
ولا يضره وان اراد خواص اصحاب النبي صلعم ممن انحرف بعده صلعم عن علي ع
وغصب عنه الخلافة فلا نم دخولهم في عدم الخزي بل انما ورد حديث الحوض المشهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)